كفرشوبا : التحدي ورد التحدي

اذا كان البعض قد سمى عام ١٩٧٤ عام المحادثات الدولية لحل مشكلة الشرق الاوسط ، فان البعض قد اعتبر عام ١٩٧٤ عام تصعيد العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني ، فالعمليات العسكرية شملت كل انحاء فلسطين . ونستطيع القول ان الثورة الفلسطينية كانت ولا زالت في مرحلة الهجوم المستمر ، وفي مرحلة التصعيد المستمر للنضال الثوري ضمن الارض المحتلة . لهذا كان العدو في مرحلة الدفاع المستمر، وذلك للمرة الثانية في تاريخه بعد معارك تشرين، ومع نهاية عام ١٩٧٤ وبداية عام ١٩٧٥ . والذي اعتبره الاخ ابو عمار عام « التصعيد والتلاحم » يبدأ فعلا هذا العام بتلاحم النضال الوطني اللبناني والفلسطيني وبأجلى صوره ، ففي ليلة الواحد من عام ١٩٧٥ قام العدو الصهيوني بعملية محدودة ضد قرية لبنانية تدعى الطيبة ، وهذه القرية لم يكن فيها اي فدائي على الاطلاق قاوم بعض سكانها لفترة من الوقت ، فقتل من العدو بعض افراده ، وجرح البعض الاخر واستشهد قسم من افراد البيت المهاجم وهم من **آل شرف الدين** .

كانت عملية الطيبة ودفاع قسم من اهاليها عن الارض، الثالثة من نوعها، ففي عام ١٩٦٩ ، قامت بعض وحدات عدوة بمهاجمة مزرعة حلتا — التابعة لكفرشوبا — فتصدى لها حينذاك احد المواطنين — **حسين علي قاسم شبلي** — ودافع ببطولة نادرة عن قريته واستشهد ، وقد اعترفت اسرائيل حينها بثلاثة قتلى وبضعة جرحى . والمرة الثانية حين تصدى — **طربيه العنز** — من الماريه — لدورية صهيونية معتدية فقتل ثلاثة من أفرادها كما اعترفت السلطات الصهيونية .

ونستطيع القول أن عملية الطيبة . ودفاع قسم لا بأس به من اهالي كفرشوبا عن قريتهم اخيرا، شكلت بداية لمواجهة جماعية لبنانية ضد العدو الصهيوني . وهذه المواجهة علينا بتطويرها والارتفاع بها من العفوية الفردية الى التنظيم الجماعي الهادف ، وبذلك نكون قد جسدنا فعلا التلاحم اللبناني — الفلسطيني .

وردا على عملية الطيبة ، ومن اجل تجسيد معنى التصعيد الثوري ضد العدو الصهيوني ، قامت احدى وحدات الثورة بمهاجمة مركز صهيوني في جبل الشيخ . وهذا المركز الذي احتل عام ١٩٧٠ له اكثر من اسم . فقبل عام ١٩٦٩ كان يسمى بجبل الروس ، ومنذ عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٠ سمي بأسم قاعدة التحدي . ويسمى ايضا بأسم تلة العلم . وهذا المركز يطل على معظم الجولان كما يشرف على معظم مناطق حاصبيا ، ويشرف ايضا على القسم الاكبر من اراضي الحولة والجليل ومنطقة جبل الشيخ السورية وان هذا المركز لاهميته الستراتيجية هذه ، ولاعماله العدوانية المستمرة ضد المواطنين وضد قوى الثورة كان هدفا لقوى الثورة وسيبقى الى يوم التحرير ، ففي يوم ١٩٧٥/١/١١ قامت مجموعة من قوات العاصفة بمهاجمة هذا المركز وطهرته وعادت الى قواعدها تحمل راية النصر. وقد اعترف العدو « بأربعة جرحى فقط » !

وردا على هذه العملية قام العدو الصهيوني بعملية واسعة ضد اهالي قرية **كفرشوبا وضد** قواعد الثورة فيها. ففي ليل ١٩٧٥/١/١١ مساء قصف العدو بالمدفعية ضواحي كفرشوبا والعرقوب ثم تقدم الى القرية من على ثلاثة محاور . الا ان القوات المتقدمة اصطدمت بكمائن الثورة هناك ، وحصل اشتباك عنيف استمر من الثامنة مساء حتى الثانية عشرة ليلا ، وانسحب بعدها العدو . وبعد انسحابه شدد قصفه على البلدة وعلى ضواحيها ، فقطعت من البلدة الكهرباء ، والمياه والتلفون كما نسفت الطريق المؤدية اليها . وضربت عبارة طريق الهبارية وشبعا ، وخزان المياه الذي يمد المنطقة . واستمرت قوات العدو المرابطة في العباسية وفي منطقة تلة الرمثا ومن جبل الروس، والعباسية ، تشدد قصفها على البلدة محاولة حصارها . واستمر ذلك طوال نهار ١٩٧٥/١/١٢. وخلال فترة الليل ، حاول العدو الدخول للبلدة من على اربع جهات ، لكن اليقظة العالية لقوات الثورة من جهة وللقوى المتقدمة من البلدة الذين قاتلوا الى جانب المقاومة « اذ شارك شباب